وثوب شبابه قشيب ولكن الشهرة في العلم والفلسفة لا ينالها في الاكثر الاَّ بعد ان تتسع فكرته وتبدو اسرته وتحنكه التجارب وتحكمه المتاعب ولا بدَّ في الحالين من ميل يظهر في الصغار ويبقى معهم حتى تنضج ثمراته في ميقاتها . وهذه القاعدة اغلبيَّة كما لا يخفى

الطقس في سورية

انتقاد — (تابع ما قبله)

ان ثلاثة ارباع الامطار التي تقع في بيروت ونواحيها بل اربعة اخماسها تأتي بها رياح مهبُّها بين الجنوب والغرب وما بقي فتأتي به رياح أُخرى لا ضابط لها . واكثر الامطار يقع في انواء متعاقبة شبيهة بالانواء الاوريَّة او الاميركيَّة والقليل منها يقع لاسباب محليَّة او اسباب أُخرى غير قويَّة كنزول الامطار بعد الريح الشرقية الحارَّة مثلاً حوالي العيد الكبير عند النصارى . اما الانواء التي تاتي باكثر الامطار فالعادة ان تحدث على ما يأتي : يكون ضغط الهواء عظيمًا كما يظهر من ارتفاع البارومتر فيخفُّ شيئًا فشيئًا في بادىء الامر ويستدلُّ على ذلك من هبوط البارومتر هبوطًا تدريجيًّا وحينئذٍ إمَّا ان تهبَّ ريحٌ من الجنوب او من شرقيه وتكون في بدأة هبوبها خفيفة ثم تشتدُّ شيئًا فشيئًا بهبوط البارومتر . وإمَّا ان لا تهبَّ الريح المذكورة الاَّ بعد هبوط البارومتر كثيرًا فتثور بغتةً وتثير الرمال على جانب من مدينة بيروت والبحر الواقع شماليها حتى ربما اوصلتها الى السواحل المقابلة لبيروت الى شرقي الشمال يسيرًا . وتدوم هذه الريح بضع ساعات في الغالب وقد تدوم يومًا كاملاً ويندر ان تدوم اكثر من ذلك ثم يتحوَّل مهبُّها نحو الجنوب الغربي شيئًا فشيئًا حتى اذا صار في غرب الجنوب الغربي او في الجنوب الغربي بردت درجة حرارتها عمَّا كانت عليه وجاءت بالسحب والامطار . وقلَّما تهبُّ الريح بين تغيُّر مهبِّها من الجنوب الى الجنوب الغربي والاغلب ان يتحوَّل مهبُّها تدريجيًّا على ما تقدَّم . وواضح انه كلَّما اشتدَّت الريح الجنوبية المذكورة اقتضت اشتداد النوء لان اشتدادها يزيد بزيادة انخفاض البارومتر الاَّ في ما ندر . واشتداد النوء يكون باشتداد الرياح الجنوبية الغربية العاصفة فيه وما دام البارومتر واطئًا دام النوء شديدًا وكثرت الامطار على الغالب حتى يعود البارومتر الى الارتفاع فيتحول مهبُّ الريح شيئًا فشيئًا الى الغرب ويقل المطر او ينقطع . ومتى زاد ارتفاع البارومتر اكثر من ذلك تهبُّ الريح من الشمال الغربي او الشمال فتطرد الغيوم والامطار ويكون ذلك خاتمة النوء فتحسن حال الطقس وياتي الصحو ويزول المطر . وفي اكثر مدَّة الصحو في الاشهر الباردة تهبُّ ريح خفيفة ليلاً من الجنوب الشرقي او الشرق هي نسيم البر ثم تتحوَّل نهارًا نحو الشمال وتدوم كذلك اكثر النهار ثم تعود الى الشرق او

الجنوب الشرقي في المساء . ومتى جاء النوء غلبت الرياح الجنوبية الغربية على غيرها فلا يظهر نسيم البر المذكور الاَّ متى هجمت تلك الرياح فيظهر أمطرت السماء ام لم تمطر. اما النوء فقد يدوم اسبوعاً او اكثر وقد لا يدوم الاَّ بضعة ايام واما كمية المطر فقد تكثر وقد تقلُّ في النوء الواحد لاسباب شتَّى بعضها معلوم وبعضها مجهول والغالب ان النوء الاطول يمطر اكثر من الاقصر في الشهر الواحد

هذا والذين عرفوا ما هو مقرَّر من احكام النوء في اوربَّا واميركا يرون ان الانواء عندنا تجري على مثل تلك الاحكام والذي يتأمل في اتساع انواء سورية وجهات مسيرها يرى ان تلك الانواء لا تنشأ في سورية ولا بالقرب منها بل على ابعاد متفاوتة الى الغرب والشمال الغربي منها ثم تاتيها سائرة شرقاً. ويظهر من جهات رياحها ان مراكزها شمالي سورية فتسير اما في اسيا الصغرى او في جهات أُخرى حواليها. وتحقيق ذلك انما يكون بمراقبة الطقس في جانب متسع من الارض الى الجهات الاربع من سورية

فتبيَّن لك ان اكثر امطار سورية لا تأتي بها رياح شرقية ولا جنوبية على تعليل صاحب الرسالة. بل ان الرياح التي تاتينا بتلك الامطار هي الرياح الجنوبية الغربية. وزدْ على ذلك انهُ في انواء كثيرة لا تهب الريح الجنوبية في بدء النوء على ما سبق بل تبتدئ به الريح الجنوبية الغربية راساً وتاتي بالامطار كما تاتي بها في بقية الانواء. فاين ذلك من زعم صاحب الرسالة أن امطار سوريَّة تاتي من الابخرة التي تمتصُّها الرياح الشرقية والجنوبية بعد وصولها الى البحر كما يظهر لك من قوله ان الرياح الهابة من الجنوب " والجنوب الشرقي والشرق كلها تهبُّ على سهول فسيحة حامية فتلحس الرطوبة في طريقها عن وجه الارض ومتى وصلت الى البحر تشحن بخاراً . وهذه الرياح بعد ما تهبُّ من يوم الى خمسة ايام او ستة ينقلب مهبُّ العاصف (منها) بغتةً الى الجنوب الغربي فيعقبها نوء المطر بعد ساعات قليلة". وذلك بعد قوله " ان الرياح الجنوبيَّة والشرقية والجنوبية الشرقية تجلب المطر" فكأنهُ يتوهَّم ان الرياح المذكورة بعد ما تشحن بخاراً تنقلب جنوبية غربية فتمطر بخارها. وبعبارة أُخرى ان امطار سورية تاتيها في انواء قد تكوَّنت فيها او قربها من هبوب تلك الرياح. ولنا على هذا القول اعتراضات كثيرة نكتفي الآن ببعضها

فاولاً اذا سلَّمنا ان الرياح الشرقية والجنوبية الشرقية تُتمِّ ذلك فكيف نسلِّمُ في الرياح الجنوبية التي تجري شمالاً ويكون اكثر هبوبها على البر لا البحر فمن اين تشحن بخاراً

ثانياً يعرف بالاختبار ويستدلُّ من الرصد على ان اكثر الامطار يقع في انواء خلت من الرياح الشرقية ولا تزيد مدَّة الرياح الجنوبية في بدء انوائها عن ثماني ساعات او عشر ولا يزيد حرُّ تلك الرياح عن معدَّل حرارة الشهر الذي تهبُّ فيهِ الاَّ قليلاً . ومع ذلك فيبتى النوء والمطر

بعدها اياماً واسابيع فكيف يبيّن ذلك بالتعليل المتقدم

ثالثاً ان الرياح الشرقية تزيد شدّةً ومدّةً وحرارةً ويبوسةً في اشهر الربيع ومع ذلك لا يعقبها الّا مطرٌ قليل عند هبوب الريح الجنوبية الغربية خلافاً لمقتضى التعليل فكيف يفسّر ذلك

فما تقدّم يدلّنا على ان الامطار التي تقع بعد الرياح الشرقية والجنوبية الشرقية الحارّة تقع في انواء صغيرة اسبابها ضعيفة . واما اكثر الامطار العامة فيقع في الانواء العظيمة السابق وصفها . وبناء على ذلك نذكر الاحكام التالية : اذا هبّت الريح من الجنوب الغربي هبوباً متواصلاً مدّة يومين او ثلثة وقع المطر بعد ذلك الّا في ما ندر . ان اكثر انواء سورية تاتيها من الغرب فمتى دنا النوء من سواحلها غلب ان تهبّ في بدئهِ ريحٌ من الجنوب او شرقي الجنوب قليلاً وارتفعت معها درجة حرارة الهواء يسيراً عن المعدّل عادةً ثم يتحول مهبها شيئاً فشيئاً نحو الجنوب الغربي وتحطُّ درجة حرارتها فتاتي حينئذٍ بالغيوم والامطار حتى اذا تحوّل مهبها الى الغرب انقطع المطر او قلّ واذا تحوّل الى الشمال الغربي فالشمال انقشعت السُّحب وصحا الطقس . وعلى هذا المنوال ينزل اكثر المطر في سورية . اذا هبّت ريح جافة حارة من جهة شرقية او بين الجنوب والشرق فالاغلب ان تعقبها ريح جنوبية غربية تاتي بالمطر وعلى هذا المنوال ينزل قليل من امطار سورية . واما تعليل انواء سورية فبعضهُ واضحٌ وبعضهُ خفيٌّ كتعليلها في اكثر جهات الارض والكلام على ذلك يطول فلا نتعرّض لهُ الآن

(٦) قال "ان الريح الجنوبية الغربية تهبُّ عادةً مع ارتفاع البارومتر بعد انخفاضهِ" نقول ان صاحب الرسالة لا ينظر الّا الى الرياح الحارّة الآتية من نواحي البر ثم الرياح الجنوبية الغربية الهابة وراءها . ولو تأمّل في هبوب الرياح الجنوبية الغربية اثناء الانواء او في شهري حزيران وتموز (جون وجولاي) . لكان لا يقول قولاً كهذا الّا وبشفعهُ بما يؤيدهُ من الارصاد او شواهد الاختبار الطويل لان هذا امرٌ لم يتقرر على ما نعلم وربّما كان عكسهُ اغلب منهُ

(٧) وقال "ان الريح الشمالية تهبُّ مهما كان حال البارومتر" نقول انّا على يقينٍ من فساد هذا الحكم فان الريح الشمالية قلّما تهب بغير ان يرتفع البارومتر معها حتى لقد ذكر ذلك استاذنا الدكتور فان ديك في كتاب الظواهر الجوية منذ احدى عشرة سنة بقولهِ " وفي سورية على شط البحر يكون البارومتر على اعظم ارتفاعهِ عند هبوب الريح من الشمال وعلى اقلهِ عند هبوب الريح الشرقية "

(٨) وفي هذه الرسالة من اساليب التعبير ما يدلُّ دلالةً واضحة على ان صاحبها لم يعرِ اصطلاحات الفن الذي تكلّف البحث والتعليل فيهِ كقولهِ " وسرعة الريح بلغت في بيروت ٨ "

يريد بالسرعة القوة فقوله هذا يعدُّ في علم المتيورولوجيا كما يعدُّ قول القائل في علم النبات ان عدد البتلات في زهرة من الخردل ستٌّ وهو يريد بالبتلات الاسدية . فان كان النباتي يعوّل على قول مَن لا يفرق بين البتلات والاسدية في علم النبات فالمتيورولوجي يثق بقول من لا يفرق بين قوة الريح وسرعتها في علم الظواهر الجوية . اذ سرعة الريح تحوّل عن قوتها وليست هي اياها كما تحوّل البتلات بمعنًى آخر عن الاسدية وليست هي اياها . ولو لم نكن قد رصدنا قوّة الريح التي ذكرها وقيدناها بيدنا حين المَت بقبّة مرصد المدرسة الكلية فاطارتها وحطمتها لخفي معنى قوله علينا كما يخفى الآن على غيرنا

(٩) ومن هذا القبيل قوله "واعلى البارومتر يكون دائمًا في اشهر الامطار الغزيرة واوطأُه يكون عادةً عقب فصل المطر حالاً" فمعنى هذا الكلام مُبهَم لان المراد من اعلى البارومتر وارطإه اما ان يكون أعلى واوطأ ما تبلغ اليه قراءته بعد التحويل الى درجة الجليد ومساواة سطح البحر في يوم من ايام السنة . وإما ان يكون اعلى واوطأ معدّل شهري للبارومتر . فان كان المراد المعنى الاوّل وصحّ حكمه وجب ان يكون اعلى البارومتر قد حدث سنة ١٨٨٣ في شهر نوفمبر (ت٢) لان المطر الذي نزل فيه (وهو ٣٫١٥ القيراط) يزيد عن المطر الذي نزل في كل شهر سواهُ من شهور تلك السنة او غيرها من سني الارصاد كلها الاَّ شهر فبراير (شباط) ١٨٧٧ (فان المطر الذي نزل فيه ١٫٧٤ من القيراط) ونحن في ريب كلّي من صحة ذلك فلينظر في جداول الارصاد اليومية . والذي نذكرهُ الآن هو ان اعلى وارطأ ما شاهدناهُ من البارومتر كان في يوم واحد فيه هبط البارومتر الى ٢٩٫٥ او اعلى قليلاً وارتفع الى ٣٠٫٥ او اوطأ قليلاً واذ ليس لنا وصول الى تلك الارصاد فيتعذر علينا تعيين زمان ذلك

وان كان المراد من المعنى الثاني اي ان أعلى معدّل شهري للبارومتر يكون في اشهر المطر الكثير واوطأ معدل له يقيد فصل المطر تبقى دلالة العبارة لا يتعين به شهر اعلى معدّل للبارومتر ولا شهر اوطإ معدّل له مع ان ذينك الشهرين قد عيّنهما استاذنا الدكتور فان ديك منذ احدى عشرة سنة وذكرهما في كتاب الظواهر الجوية بقوله في الكلام عن اختلاف المعدّل الشهري "على شط البحر المتوسط في سورية يبلغ البارومتر اعظم ارتفاعهِ في شهر ك٢ (يناير) اي نحو ٣٠٫٧ واقله في تموز (يولو) اي نحو ٢٩٫٧٤" ثم ثبت ذلك من الارصاد ايضًا . ولتبيان ذلك اخذنا معدل ضغط البارومتر في كل شهر من اشهر السنة بعضها مدة ١١ سنة والبعض الآخر مدة ١٢ سنة وكذلك معدل حرارتها وامطارها على ما هي مثبتة في الرسالة التي نحن بصددها واثبتناها هنا افادةً للقارئ

اسم الشهر		ارتفاع البارومتر قراريط	درجة الحرارة فارنهيت	المطر قراريط
ك٢	(يناير)	٣٠٫١٠٣	٥٦٫٨١	٦٫٩٧
شباط	(فبراير)	٣٠٫٠٢٢	٥٧٫٦٣	٧٫١٠
اذار	(مارس)	٣٠٫٠١٨	٦١٫١٥	٤٫٣٨
نيسان	(ابريل)	٢٩٫٩١٢	٦٥٫٧٥	٢٫٢٦
ايار	(ماي)	٢٩٫٩١٣	٧٢٫٠٤	٠٫٧٣
حزيران	(يونيو)	٢٩٫٩٧٥	٧٨٫٣٦	٠٫٢٦
تموز	(يوليو)	٢٩٫٧٦٠	٨٣٫٦٠	٠٫٠٤
آب	(اغسطس)	٢٩٫٧٨٠	٩٤٫٠٤	٠٫٢٦
ايلول	(سبتمبر)	٢٩٫٨٧٩	٨١٫٥١	٠٫٣١
تشرين ا	(اكتوبر)	٢٩٫٩٦٤	٧٦٫٨٤	١٫٦٥
تشرين ثاني	(نوفمبر)	٣٠٫٠٢٢	٦٩٫١٧	٥٫٦٠
ك ا	(ديسمبر)	٣٠٫٠٨٠	٦١٫٩٩	٦٫٦٨

فاذا امعنت النظر في هذا الجدول وجدت ان اعلى معدل للبارومتر يكون في كانون الثاني واوطأ معدل له في تموز كما اثبتهُ استاذنا الدكتور ثان ديك منذ زمان طويل . ووجدت ايضاً ان اعلى معدّل له لا يوافق اعظم معدّل للمطر اذ اعظم معدل للمطر في شباط وليس في كانون الثاني وان اوطأ معدّل له يكون في تموز بعد فصل المطر باشهر خلافاً لما قاله جناب الدكتور بوست . فترى قلّة تدقيقهِ من اطلاقهِ مثل هذه الاحكام العامّة دون ان يتكلّف مراجعة ما كتبهُ الباحثون قبلهُ او ان يبالي بما بين يديهِ من جداول الارصاد التي لا يعرف قيمتها الاّ الذين ذاقوا مرارة ما تقتضيهِ من الحصر والصبر والثبات على مرّ الايام والاعوام

هذا ولو فرضنا ان صاحب الرسالة اصاب في حكمهِ المتقدم فالفائدة التي تحصل منهُ مقصورة على العلم بهِ . واما الخبيرون بالقضايا التي يشتغل علماء هذا الفن في تقريرها فيعلمون انهُ اذا قرنت ارصاد البارومتر بما لهُ بها علاقة قريبة معقولة افادت في تقرير تلك القضايا وربما ادّت الى كشف بعض النواميس الخفية . كما لو قوبلت ضغط الهواء مثلاً بحرارتهِ ورطوبتهِ . وبعبارة أخرى لو قوبلت ارصاد البارومتر بارصاد الثرومتر والهيغرومتر فان ذلك يفيد بيان السبب الذي بهِ يرتفع معدل البارومتر حتى يبلغ اعظم ارتفاعهِ في شهر كانون الثاني ثم يهبط حتى يبلغ اعظم هبوطهِ في تموز وهلمّ جرًّا . فاذا نظرنا في الجدول المتقدم الى درجة الحرارة وجدنا انها

تسير ضد البار ومتر اي انها تنقبض وهو يرتفع حتى تبلغ اوطأها حين يبلغ ارفعه ثم ترتفع ويهبط حتى تبلغ ارفعها حين يبلغ اوطأه الا ان الانطباق في البلوغ غير مطّرد وربما كان ذلك ناشئاً عن ضغط بخار الماء في الهواء. فلو كانت ارصاد الهيغرومتر مقيدة مع الارصاد المقيدة في رسالة الدكتور بوست قريباً كما اتصلنا بمقارنة جداول مرونة البخار بجداول الحرارة وضغط الهواء الى تقرير هذا الحكم وهو: ان ضغط الهواء يزيد شدته بزيادة انخفاض الحرارة وينقص صيفاً بتناقصها وانه ليس هناك سبب غير الحرارة من الاسباب التي يعتدّ بها في تغيير معدل ضغط الهواء صيفاً وشتاء. ولكن اهمال صاحب الرسالة لتلك الارصاد منعنا من البلوغ الى ذلك

وفي الرسالة غيرما ذكرنا كثيرٌ من مواضيع المؤاخذة والانتقاد اعرضنا عنها حبًّا بالاختصار. والخلاصة ان قيمة الرسالة هي بما تضمنته من الارصاد والخارطة المسهلة للاحاطة بمعدّل الرياح دفعةً واحدةً وعليه فنحن نثني على صاحبها لطبعها وايصالها الينا واما بقيّة ما فيها مما يعوّل عليه فليس بالشيء الكثير. وحبّذا لو كان صاحبها يقصد الفائدة الكبرى فيطبع معدلات ارصاد بيروت كلها وينشرها بين ابناء الوطن ليعملوا النظر فيها ويقيسوا عليها ما يشاهدونه في هواء البلاد. فلا جرم ان ذلك يأتي بفوائد عميمة لا يأتي بها نشر هذه الرسالة واشباهها في بلاد كبلاد الانكليز والولايات المتحدة حيث يطّلع علماء المتيورولوجيا على ارصاد بيروت يوماً فيوماً ويقيّدونها في سجلاّتهم ويقرنونها بغيرها من الارصاد العديدة التي ترد عليهم ويعرفون الغرض المقصود منها فيتخذونه لحاجتهم قائمهم في غنًى عن تقارير يشتبه فيها ولا يعوّل في العلم عليها

فتاوي الحكماء في الخلود والفناء

ابحاث ابن العصر بجانب ابي الهول واهرام مصر

في الكون غير المنظور

ان الذي ابتدئ لك من امر بداية العالم وعمارته مبنيٌّ على فرض ان مادة هذا الكون محدودة المقدار على ان جماعة ينكرون ما فرضناه ويقولون ان مادة هذا الكون غير محدودة كما ان ما ذكرت من الطوارئ الكائنة عليها لا يمنع ان تكون لها بداية فالعالم عندهم قديمٌ غير محدود كان من الأزل ويبقى الى الأبد ولا حدّ له في الزمان ولا في المكان. وانت عالم انه اذا صحّ قولهم بان العالم قديمٌ سقطت دعواي بامكان وجود عالم نشأ هذا العالم منه وكان زعمي بوجود الكون غير المنظور وهما لا حقيقة له. فوجب عليّ اذًا لثبوت دعواي ان اثبتي قدم

تسير ضد البار ومتر اي انها تنخفض وهو يرتفع حتى تبلغ اوطأها حين يبلغ ارفعه ثم ترتفع ويهبط حتى تبلغ ارفعها حين يبلغ اوطأه الا ان الانحطاط في البلوغ غير مطّرد وربما كان ذلك ناشئًا عن ضغط بخار الماء في الهواء. فلو كانت ارصاد الهيغرومتر مقيدة مع الارصاد المقيدة في رسالة الدكتور بوست فربما كنا اتصلنا بمقارنة جداول مرونة البخار بجداول الحرارة وضغط الهواء الى تقرير هذا الحكم وهو: ان ضغط الهواء يزيد شتاء بزيادة انخفاض الحرارة وينقص صيفًا بتناقصها وانه ليس هناك سبب غير الحرارة من الاسباب التي يعتدّ بها في تغيير معدل ضغط الهواء صيفًا وشتاء. ولكن اهمال صاحب الرسالة لتلك الارصاد منعنا من البلوغ الى ذلك

وفي الرسالة غير ما ذكرنا كثيرٌ من مواضيع المؤاخذة والانتقاد اعرضنا عنها حبًّا بالاختصار. والخلاصة ان قيمة الرسالة هي بما تضمنته من الارصاد والمخابرة المسهلة للاحاطة بمعدّل الرياح دفعةً واحدةً وعليه فنحن نثني على صاحبها لطبعها وايصالها الينا واما بقيّة ما فيها مما يعوّل عليه فليس بالشيء الكثير. وحبّذا لو كان صاحبها يقصد الفائدة الكبرى فيطبع معدلات ارصاد بيروت كلها وينشرها بين ابناء الوطن ليحملوا النظار فيها ويقيسوا عليها ما يشاهدونه في هواء البلاد. فلا جرم ان ذلك يأتي بفوائد عميمة لا يأتي بها نشر هذه الرسالة واشباهها في بلاد كبلاد الانكليز والولايات المتحدة حيث يطّلع علماء المنيور ولوجيا على ارصاد بيروت يومًا فيومًا ويقيّدونها في سجلاّتهم ويقرنونها بغيرها من الارصاد العديدة التي ترد عليهم ويعرفون الغرض المقصود منها فيتخذونه لحاجتهم فانهم في غنًى عن تقارير يشتبه فيها ولا يعوّل في العلم عليها

فتاوي الحكماء في الخلود والفناء

لباحث ان العصر بجانب اهرام مصر

في الكون غير المنظور

ان الذي ابتدئ لك من امر بداية العالم وهايئ سنيّ على فرض ان مادة هذا الكون محدودة المقدار على ان جماعة ينكرون ما قرّرناه ويقولون ان مادة هذا الكون غير محدودة كما ان ما ذكرت من الطوارئ الكائنة عليها لا يمكن لها بداية فالعالم عندهم قديمٌ غير محدودٍ كان من الأزل ويبقى الى الأبد ولا حدّ له في الزمان ولا في المكان. وانت عالم انه اذا صحّ قولهم بان العالم قديمٌ ستسقط دعواي بامكان وجود عالم نشأ هذا العالم منه وكان زعمي بوجود الكون غير المنظور وهما لا حقيقة له. فوجب عليّ اذًا لثبوت دعواي ان انفي قدم